

28 - تيسير التفسير » سورة الأعلى (3) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:16

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد مرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي نختتم فيه الايات في سورة الاعلى تقدم مارا - 00:00:57

اه منزلة هذه السورة وفضلها وما كان النبي عليه الصلاة والسلام يخصها به. اذ كان عليه الصلاة والسلام يحرض بل كان عليه الصلاة والسلام يصلى بها في صلاته الجمعة في سور اخرى ايضا - 00:01:14

وهذا يدل على مكانة هذه السورة وعظيم فضلها وما تظمنته وقد منا ببداية هذه السورة واوسعها والتي كان بداية بدأت السورة بالتسبيح بدأت السورة بالامر بالتسميم سبج اسم ربك الاعلى - 00:01:34

ثم ذكر اشارات بل تصريح تصريح في عظمة خلق الله تبارك وتعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهوى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء نحوا. ثم انتقل الحديث للسياق عن القرآن - 00:01:54

وحفظ الله تبارك وتعالى للقرآن وجعل الله تبارك وتعالى هذا الكتاب العظيم في قلب النبي عليه الصلاة والسلام لا ينساه. سئرتك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفي - 00:02:12

ما الذي ينتج عن العناية بالقرآن والعمل بالقرآن ان ييسر الله تعالى صاحبها صاحب ذلك العمل الصالح لليسري. فقال ونيسرك لليسري فذكر ان نفعت الذكرى سيدرك من يخشي ويتجنبها الاشقي الذي يصلى النار الكبرى - 00:02:30

ثم لا يموت فيها ولا يحيى وقد تقدم الكلام عن هذه الايات في اللقائين السابقين. ثم يقول الله عز وجل قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى الفلاح الفلاح - 00:02:52

هو البقاء والخلود فيما يرحب الانسان ويحب مع النجاة مما يكره فلاح طول ما يريده الانسان لا يرحبه الفوز بما يرغبه الانسان ويحبه والنجاة بما يرحبه ويكرهه والخلود في ذلك هذا هو الفلاح - 00:03:13

نعم لو كان حيا يقول الشاعر العربي لو كان حيا مدرك الفلاح البقاء والخلود لناله ملابع الرماح الذي لو كان ما احد لا احد يدرك الخلود في الدنيا قد افلح من تزكي - 00:03:41

هذا قد افلح هذا اعظم الفلاح وهو الفوز باعظم مطلوب والنجاة من اشد مرهوب والخلود والبقاء في ذلك وهذا يكون في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. قد افلح من تزكي - 00:03:59

تزكي تحمل معنى التطهير والنماء والزيادة ولهذا سميت الزكاة زكاة لانها تطهر المال وتنقيه ولانها تطهر النفس صاحب المال ايضا وايضا لان المال باذن الله ينمو ويبارك فيه - 00:04:20

ينمو نماء بركة باذن الله تبارك وتعالى قد افلح من تزكي كيف يتزكي المراد هذا معنى تزكي تطهر تزكي التطهير نعم مع معنى الزيادة والنماء لكن ما المقصود تزكي بماذا - 00:04:52

اول واعظم ما يكون به التزكية تطهير النفس من تعلق القلب بغير الله وذلك بتوحيد الله تبارك وتعالى وافراده بالعبادة وعدم الوقوع

في الشرك صغيره وكبيره ثم ايضا التزكية تزكية النفس - 00:05:20

لماذا بالعبادات وباتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعد عن المحدثات والبدع والخرافات تكون التزكية بالسير على منهاج النبوة وايضا التزكية بالمحافظة على ما فرض الله فان المحافظة على الفرائض - 00:05:44

واداء ما فرض الله عز وجل من اعظم ما تزكى وتطهر به النفوس قد افلح من هذا من تزكى من الشرك والمعاصي والاثام قال بعضهم المراد قد افلح من تزكى - 00:06:08

اي زكاة الفطر وذكر اسم رب اى التكبير في يوم العيد فصل اي الصلاة في العيد ولا شك ان هذا من التزكية لكن هل هو المقصود الاية نعم وايضا قال بعضهم قد افلح من تزكى بان اخرج زكاة ما له. وذكر اسم رب اى فصل بان حافظ على الصلاة ولا شك ان الزكاة والصلاه - 00:06:31

من اعظم اركان الاسلام وعلى كل حال كلها تدور على هذا المعنى المعنى التزكية النفس وتنقيتها وتطهيرها وتحصيل البركة فيها تحصيل البركة في النفس بهذا بالتزكية من كل ما يكرهه الله تبارك وتعالى ولا يحبه من الشرك والبدعة والمعاصي - 00:06:54
وايضا تزكية النفس انما يكون ايضا بعبادة الله واداء ما فرض الله تعالى وذكر الله والقرآن وهذا من اعظم ما تزكى به النفوس وهنا ينبغي ان نقف وقفه ارى انها - 00:07:21

مهمة تزكية جاءت في القرآن الكريم كثيرا نعم. يقول الله عز وجل خذ لنبيه عليه الصلاة والسلام خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها الصدقة تزكية وتطهير يقول الله عز وجل - 00:07:40

ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه وايضا اخبر الله تبارك وتعالى عن دعوة موسى عليه السلام لفرعون اذ قال له فقل هل لك اذهب الى قال الله تعالى لموسى اذهب الى فرعون - 00:08:08

انه طفى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك تخشى وايضا حقيقة منفعة التزكية بالطاعات والبعد عن الشرك والمعاصي يعود منفعة ذلك الانسان قال سبحانه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه - 00:08:31

والى الله المصير ايها الاخوة والاخوات التزكية تزكية النفوس وتطهيرها وتنقيتها من مهمات الانبياء والرسل وخصوصا نبينا عليه الصلاة والسلام قال الله تبارك وتعالى اذ يذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك - 00:09:00
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وقال سبحانه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة.
ويقول الله عز وجل قد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته - 00:09:25

زكيهم ويعلّمهم الكتابة والحكمة طيب جزاء التزكية ما هو؟ قال الله تعالى ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات من يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات هذه التزكية الاليمان وعمل الصالحات هذى مما يدخل فيها دخول الاولين. قال سبحانه ومن يأتي مؤمنا - 00:09:51
قد عمل الصالحات فاولئك لهم العلا جنة عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى. وذلك جزاء من تزكى. تزكى بهذا بالايمان والعمل الصالح. وترك الشرك والبدعة - 00:10:25

والاثام ثمة وقفه مهمة هنا هنا يقول الله عز وجل في موضع من كتابه ولو فضل الله عليكم ورحمته ولو فضل الله عليكم ورحمته ما كان منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي - 00:10:49

من يشاء وايضا يقول الله تعالى دالة واضحة في قوله عز وجل ولكن الله يزكي من يشاء دالة على ان تزكية الانسان لنفسه ليس بالمكان ان يستقل بذلك. يكون مستقلا كما يريد كما يشاء منقطعا عن فضل الله - 00:11:15

وارادته وكرمه وجوده واحسانه عليه الانسان يبذل السبب ببذل الاسباب ولكن لا تحصل تزكية النفس على الحقيقة بعد بذل الاسباب الا بفضل من الله ورحمة قال ولو فضل الله عليكم - 00:11:40

ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء قد مر بكم في اهدا الصراط المستقيم. قال قول الله عز والذين اهتدوا كانوا هدى هنا يقول ومن ومن ولكن الله يزكي من - 00:11:59

يساء ويقول ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه فلا يمكن ان يستقل الانسان بمفرده وبارادته بالتزكية ويظهر نفسه هكذا لا يكون ذلك الا

باذن الله الله وفضله وتوفيقه طيب هنا سؤال الله عز وجل يقول قد افلح من تزكي - [00:12:21](#)

قد افلح من تزكي ويقول الله عز وجل وما لاحد عنده من نعمة اية يقول الله عز وجل وسيجنبها الاتقى لما ذكر النار. وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكي - [00:12:46](#)

يتزكي هنا يقول الله عز الم تر الى الذين يذكرون انفسهم بل الله يذكر من يشاء ولا يظلمون الى هذا هذا مع انكاره عليهم لانهم ادعوا ذكاء نفوسهم فهم ادعوا ان نفوسهم زكية - [00:13:04](#)

يذكرون انفسهم يثنون على انفسهم نعم وهذا هو المراد هنا والله تعالى اعلم. المتر اذا الذين يذكرون انفسهم اي يزعمون ذلك لانفسهم اما بذل الجهد والاسباب لتزكية النفس فهذا امر فهذا مما امر الله تعالى - [00:13:27](#)

به الم ترى الى الذين يذكرون انفسهم اي يدعون ذلك لهم. يدعون انهم آآ من اهل آآ الصلاح والزكاة ونحو ذلك. قال الله تعالى بل الله يذكر من يشاء ولا يظلمون فتيلا. وهذا كما تقدم افرا - [00:13:47](#)

ان الفضل في ذلك كله انما يكون الى الله تعالى وحده نعم قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى مرة اخرى في بداية السورة قال سبح اسم ربك. وهنا يقول وذكر اسم ربي - [00:14:01](#)

وصلى وذكر الله تبارك وتعالى قرنه هنا بالصلوة والصلوة من اعظم مظاهر ذكر الله تبارك وتعالى وذكر الله تبارك وتعالى بالقلب واللسان مما يقود الانسان ويجعله يذكر الذكر الاكبر الا وهو الصلوة - [00:14:19](#)

هذا فيه اشارة الى ان من اعظم ما تزكي النفوس ذكر الله بالقرآن وبالتسبيح والصلوة افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى. طيب هذا الفضل العظيم والفلاح المبين والفوز الكبير - [00:14:39](#)

ما الذي ما الذي يقطع الناس عن هذا الفوز العظيم السبب غرورهم او اغترارهم بالدنيا اغترارهم بالدنيا. يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تغرنكم الحياة الدنيا - [00:15:01](#)

وهنا كان سائلا يسأل قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى. هذا الفلاح ما الذي يمنع منه؟ قال بل تؤثرون الحياة الدنيا الايثار تقديم شيء على شيء نعم فهذا قدموا الحياة الدنيا على الاخرة وهذا من اعظم - [00:15:23](#)

ما يورد الانسان المهالك لان الدنيا مزخرفة مبهجة حاضرة لذك الایمان واليقين ان ينظر الانسان الى نعيم الاخرة كأنه رأي العين بحسب استطاعته حتى يكون ذلك حافزا للتزكية وللصلة وللتقارب الایمان بالآخرة. والایمان بنعيمها والایمان بما اعد الله فيها - [00:15:44](#)

لكن اذا غفل الانسان ترى الدنيا. الدنيا الدنيئة من دنائتها او من دنوها وقربها تؤثر الدنيا. الدنيا الفانية الدنيا المنفحة ثانية ومنغصة فانية وقصيرة. ابدا قصيرة ومنغصة فهذا داء كثير من الناس. والله تعالى يقول بل تؤثرون الحياة - [00:16:14](#)

الدنيا والآخرة خير وابقى. ثمة مزيتان عظيمتان جليتان كبيرتان للآخرة. الامر الاول ان كل ما في الآخرة فهو افضل مما في الدنيا ان اهل الجنة ليتراءون كما تتراءون الكوكب الغابر في الافق لتفاوض ما بينهم - [00:16:41](#)

الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قطوفها دانية كما مر بكم. يقطفها وهو متى يقطفها وهو مضطجع يقطفها وهو جالس وواقف قطوفها دانية - [00:17:07](#)

وفيها كل الوان النعيم ومنها مثلا ونجعل ما في صدورهم من غل. وفيها التلذذ برؤيه الله عز وجل. وفيها رضوان الله تبارك وتعالى فكل ما في الآخرة وفي الجنة اعظم مما في الدنيا. بلا شك - [00:17:20](#)

هذا خير وايضا تبقى فان الدنيا تنقطع والله تنقطع والله العظيم تنتهي والله العظيم تنتهي ونحن ننتهي والله اما الآخرة فكما قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا قال بعض السلف - [00:17:35](#)

لو كانت الدنيا ذهبا يفني والآخرة هزا يا فندم خزف من السعف. يبقى لكان من العقل ايثار ما يبقى على ما يفني فكيف والآخرة اعظم من كل اعظم من الذهب واعظم من ذلك كله - [00:18:00](#)

نعم ولذلك قال والآخرة خير وابقى يا اخي يا نفسي يا اختي يجعل هذه دائم امام اعيننا كما قال بعض اهل العلم او بعض السلف قال

اجعل الاخرة دائما بين عينيك في كلامك - 00:18:22

وفي كتابتك وبجوالك وفي ذهابك وايابك وعملك وبيعك وشرائك ومع زوجك ومع زوجتك ومع اولادك ومع القريب والبعيد اجعل الاخرة امام عينيك هذه وصية بعض السلف تختصر كثيرا من الاسباب والوسائل. اجعل الاخرة بين عينيك - 00:18:36

والاخرة خير وابقى لو تذكينا الاية تذكرنا دائما مستمرا تذكر يقين وليس تذكر شك او ريب او ضعف يقين قال هل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير ما بقى اياتها الحياة الدنيا قد يكون اياتها كلها مطلقا كما يؤثر الكافر الدنيا على الاخرة اياتها مطلقا لا ايمان ولا اarkan ولا صلاة - 00:18:59

ولا شيء وقد يحصل اياتها جزئي وقد يحصل اهل اليمان يغفل الغافل فيقع في المعصية الذي يعلم ما اعد الله تعالى في الجنة من الحور العين التي لو اطلعت امرأة منهن على على الدنيا لملاط لاضاءت ما بين - 00:19:24

ما بين المجد والمغرب وده نصيبها خير من الدنيا وما عليها ولو اطلعت لمأ ريحها على الدنيا. لمأ ريحها ما بين المشرق والمغرب طيب الانسان حينما يعرف هذا لكن احيانا قد يخطئ - 00:19:45

مع امرأة من نساء الدنيا اذر الدنيا ازر العادلة حتى ولو كان يعلم الباقيه. فهذا اياتها لكنه ليس اياتها مطلقا كاياتها الكاذب والعياذ بالله لكن المقصود ان ما ذكره بعض العلماء - 00:19:58

وبعض السلف حب الدنيا رأس كل بلية تغرنها بزخرفها وبهرجها. قال والاخرة خير وابقى. اجعل واجعلي ولاجعل هذا امام اعيننا دائما. اجعل الاخرة بين عينيك قال بعض السلف لا تقل الا بعد ان تنظر لا تسمع الا بعد ان تنظر وهكذا. ثم يقول الله عز وجل في ختام هذه السورة المباركة ان هذا - 00:20:16

الصحف الاولى صحف ابراهيم موسى. معنى هذا ما ذكره بعض اهل العلم ان المقصود ان هذا المعنى الاعظم تتبع عليه الانبياء والرسل ومنهم ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء. وموسى كريم الرحمن - 00:20:43

ان هذا لافي الصحف الاولى وفي الصحف التي انزلها الله تبارك وتعالى على ابراهيم ابو موسى هذا اكثرا اهل العلم بالتفسير قالوا ان هذا اي هذا المعنى الذي ذكره الله عز وجل بقوله قد افلح من تذكر - 00:21:02

ذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى. هذه الاية الاخيرة ولها قال ان هذا الاشارة بهذا في لغة العرب الى القريب الذي عليه جمهور اهل التفسير - 00:21:23

ان هذا اي هذا المعنى هذا هذا الامر الذي وهو قوله قد افلح من تذكر وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى وقال بعض المفسرين ان هذا اي السورة كلها وما فيها لافي الصحف الاولى - 00:21:37

ابراهيم موسى. نقف مع بعض الفوائد من اعظم الفوائد في هذه الایات المبارکات العناية بتزکیة النفس طيب هل نحن ملائكة؟ لا. طب هل معنى هذا نستطيع ان لا نقع في المعاصي؟ لا - 00:21:55

طب ما الحل؟ الحل؟ التوبة وغسل القلب التوبة والاستغفار. طيب قد يكون الانسان المستمر على ذنب منذ سنين مهما كان كل شيء اذا خفته تفر منه الا الله الواحد احد اذا خفنا منه - 00:22:13

يهرب اليه تزکیة النفس العمل الصالح وبالذکر وبالقرآن وبالدعاء بالخصوص وفي التفكير في ايات الله والتفكير في مصيرنا عند الله عز وجل. هذا من اعظم وسائل التزکیة والقرآن ذكر الله. كلام الله من اعظم ما تزکو به النفوس. وكذلك اداء ما فرض الله تبارك وتعالى. اذا - 00:22:32

التزکیة ومرة قبل قليل ما ذكر الله تبارك وتعالى من منتهه علينا بان رسوله عليه الصلاة والسلام يتلو اياته ويزكيهم كما قال سبحانه هو الذي بعث بالاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم - 00:22:58

قد افلح من تذكر نعم ومن فوائد الاية الحذر الحذر من ان تغرننا الدنيا الدنيا لا تذم مطلقا فانها لمن لمن استثمرها التقرب الى الله تكون معبرا وسببا لان يكون من اهل جنات - 00:23:18

كما ذكر ذلك بعض العلماء. لكن الدنيا تذم اذا كانت تفر واذا كانت تقطع الانسان عن مستقبله العظيم عند الله عز وجل

فلذلك الحذر ولذلك قال الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق. حق هذا الذي هذا الذي لا ترونـه الان باعينكم - [00:23:39](#)
يجب ان تشاهدوه بقلوبكم ان وعد الله حق. فلا تغرنـكم الحياة الدنيا ولا يغرنـكم بالله الغرور الشيطان هـي الشيطان نعم ثم ايضا ايها الاخوة والاخوات دلت الاية على هذا التفضيل الاعظم - [00:24:03](#)
الدنيـا والاخـرة في امرـين عظـيمـين رئـيـسيـن. الدـنيـا تـفـنـى والـاخـرـة تـبـقـى وكـلـ ما فيـ الـاخـرـة خـيـرـ ماـ فيـ الدـنيـا ثم ايضا هذا التـأـكـيد علىـ هذهـ المعـانـيـ العـظـيمـةـ التـيـ تـتـابـعـ عـلـيـهـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ - [00:24:21](#)